صدى التراث

مركز الكاظمية لإحياء التراث

العدد ٣ | آذار ٢٠٢١م

قراءة في تاريخ الصحافة في مدينة الكاظمية

تعد الصحافة اليوم إحدى المجالات المهمة في حياة الإنسان، لاسيما لما لها من دور كبير في معرفة الإنسان بما يدور حوله في العالم، من حوادث ومناسبات ومواضيع، قد تكون سياسية أو اجتماعية أو دينية أو ثقافية أو تراثية.

ولم تغفل مدينة الكاظمية أهمية الصحف ودورها، فمنذ مطلع القرن الماضي كان لدى بعض أعلام هذه المدينة اهتمام واضح في موضوع الصحافة، وأنْ أبرز من سلّط الضوء على هذا الجانب هو الشيخ محمد حسن آل ياسين في كتابه ((تاريخ الصحافة في الكاظمية))، الذي سلّط من خلاله على أبرز الصحف والجرائد والمجلات التي أنشأت في مدينة الكاظمية، وأول الصحف والمجلات التي صدرت في مدينة الكاظمية هي جريدة «اليقظة» التي أنشأت في مطلع عام ١٩٢٤م، وأصدرها الأستاذ سلمان الصفواني، ومن بعده تتابعت الصحف، والصحف التي ظهرت، هي: صحيفة «المنبر العام» سنة ١٩٢٥م، وصحيفة «المعارف» سنة ١٩٢٦م، وجريدة «السعادة» سنة ١٩٣١م، ومجلة «الميزان» سنة ١٩٤١م، ومجلة «العدل الاجتماعي» سنة ١٩٤٧م، وجريدة «الصياد» سنة ١٩٥٤م، ومجلة «مدينة العلم» سنة ١٩٥٤، ومجلة «الوسيلة» سنة ١٩٥٤م، ومجلة «الصحيفة» سنة ١٩٥٤م، ومجلة «العلم» سنة ١٩٥٤م، وسلسلة «الكتاب الثقافية» سنة ١٩٥٨م، ومجلة «البلاغ» سنة ١٩٦٦م، ومجلة «رسالة التوحيد» سنة ١٩٦٨م.

ومع هذا الشغف الكبير لإصدار الصحف والجرائد والمجلات في مدينة الكاظمية قابله تضييق من قبل السلطات الحاكمة في أوقات معينة؛ لما تملكه الكاظمية من أقلام حرة، وبكونها مركزًا دينيًّا وثقافيًّا له أثره المعرفي على غيره، مما أدى إلى محاربة أي صحيفة أو مجلة تصدر من هذه المدينة، فتم إغلاق أغلب الصحف والجرائد والمجلات التي أصدرت في مدينة الكاظمية، مما أدى إلى خسارة معرفية كبيرة كانت تؤديها تلك الصحف والمجلات في المجتمع ..

في هذا العدد

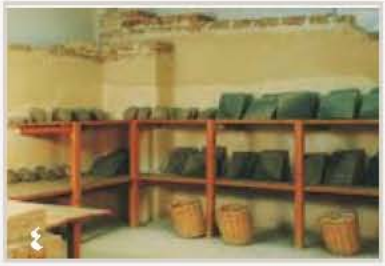

٢ الكاظمية.. في زيارة مدام ديولافوا

٣ الأستاذ أحمد أمين

٦ الميرزا إسماعيل السلماسي

٩ عـــلوم

١٢ تراموي الكاظمية

١٤ حدث في الكاظمية

١٥ الصحافة .. المعلم الجديد

الكاظمية في التأريخ

الكاظمية.. في زيارة مدام ديولافوا

زارت بغداد في ولاية نقي الدين باشا الثانية سنة (١٨٨١م) الرحالة الفرنسية المعروفة مدام ديولافوا مع زوجها المهندس المعماري وعالم الآثار الفرنسي مارسيل ديولافوا قادمين من إيران، فزارا من العتبات المقدسة الكاظمية وكربلاء، وكتبت في رحلتها المطبوعة شيئًا غير يسير عنهما.

وحينما عقدت المدام النية على زيارة الكاظمية مع زوجها أستصحبا معهما رجلًا من رجال القنصلية الفرنسية في بغداد التي كانا يقيمان فيها، وركبا الترامواي يمرُّ في قسم من طريقه من بين البساتين اليانعة، ولذلك نجد المدام تُطنب في وصف المناظر وجمالها، وتقول: إنَّ ما بقي من أشجار تلك البساتين كان له منظر خلاب جميل أخذ بمدامع قلبها، وإنَّ رائحتها الزكية العطرة جعلتها كالمنتشية، وكم تأسف على أنَّها قطعت هذا الطريق وهي راكبة في هذه الحافلة، وحرمت نفسها من التمتع بذلك المنظر.

ثم تصف المنائر المذهبة رؤوسها الأربع التي كانت تبين عن بُعد، من بين قمم النخيل السامقة، وتُشبِّه القُبَّتين المتلألئتين بقبة المشهد الذي زارته في قم بإيران.

وأول ما تذكره عن بلدة الكاظمية أنَّها وجدت أزقتها أنظف من أزقة بغداد، ثم تقول: إنَّها وصلت مع مرافقيها إلى الساحة الكبيرة الممتدة بين يدي الباب المؤدية إلى المشهد الكاظمي، وكانت محاطة بدكاكين تمتلئ بالكثير من الخضروات والفواكه، وأكوام البطيخ والرقي والكسلم،

وما أقتربوا من الباب حتى تجمهر الناس حولهم ومنعوهم من الدخول لكونهم غير مسلمين؛ إذ لا يجوز للنصارى وغيرهم من غير المسلمين الدخول إلى هذا المشهد الشريف، وقد عادوا من دون أنْ يشاهدوا كثيرًا من داخلية المشهد المطهر.

غير أنَّها تقول بالنسبة لما شاهدته من الخارج: وفي أثناء تلك الحوادث لم أُفوِّت الفرصة من يدي فاستغللتُ فرصة أنشغال الجمهور وأخذتُ أتطلَّع من شق باب المرقد الذي كانت مفتوحة على النصف، فاستطعت أنْ ألاحظ بعض مرافقه، والباب الذي كان مجازه ينتهي بصحن جميل واسع، وأمام هذا الباب كان يقع رواق طويل تحيط به من الجوانب أعمدة ضيقة مزينة بقطع من المرايا على أشكال هندسية، وفي زوايا البناية أربع منائر مرتفعة مطلية أعاليها بالذهب، أما بقية أقسامها فهي من الكاشي الأخضر (لعلها تقصد الأزرق)، وفي جوانب القُبَّتين كانت تتراءى لي أبراج صغيرة شبيهة إلى حد بعيد بمحلات الرقابة في أعالي القلاع البحرية.

وقد تجوَّلنا في أطراف المرقد، ونتفرَّج على جدرانه من الخارج، متحررين من كُلِّ قيد، أو خوف، ثم كان أنْ تشجعنا قليلًا فأخذنا ننظر خلال فتحات الأبواب، وأستطعنا أنْ نرى ما يحتويه البناء، فكان هناك إلى جانب المرقد والمسجد مدرسة وبضع خانات (لعلها تقصد الحجر)، وحمامات أنشئت خصيصًا للزوار.

■ ولدت جين ديولافوا هنرييت في فرنسا تنتمي إلى عائلة ثرية، تزوجت مارسيل ديولافوا مايو عام ١٨٧٠، وعمرها تسعة عشر سنة.

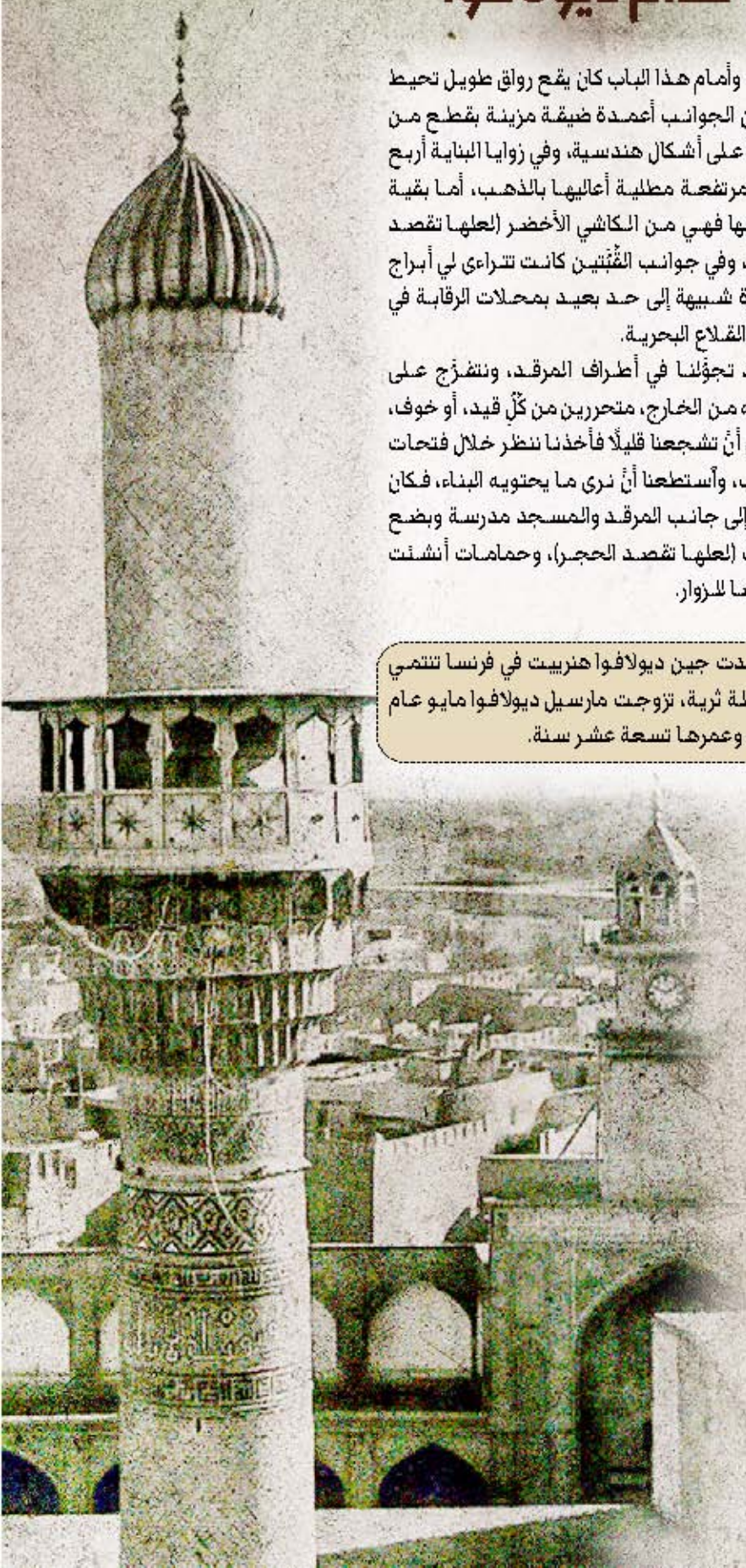

شخصيات كاظمية

الأستاذ أحمد أمين

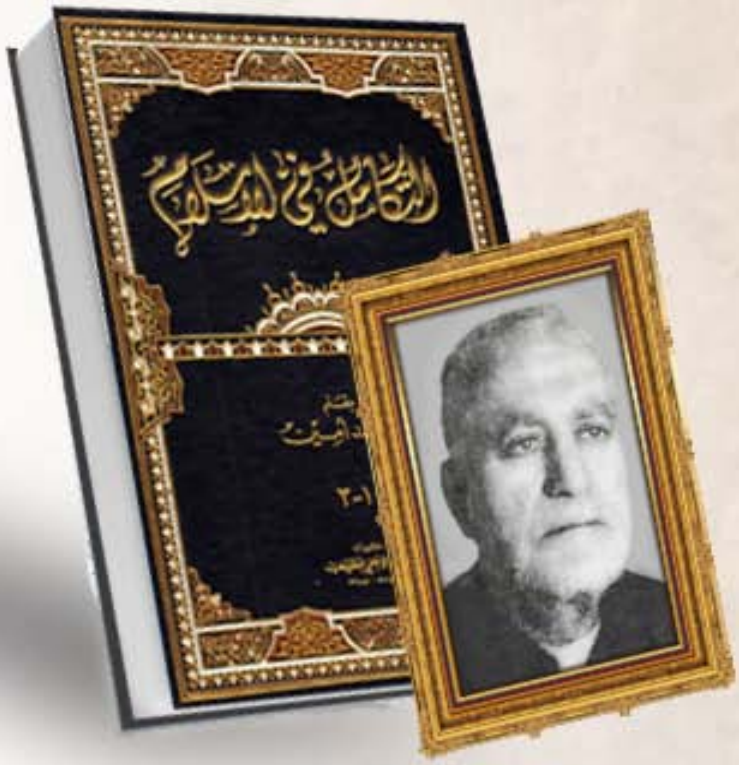

أحمد بن أمين بن محمد صالح بن محمد باقر بن اسماعيل الكاظمي، ولد في الكاظمية سنة ١٣٣٤هـ، وبها نشأ وأكمل دراسته الابتدائية، ثم التحق بالإعدادية، واستمر في دراسته حتى تخرج في دار المعلمين ببغداد، وكان يحضر دروس الفقه وأصوله على الشيخ علي الزنجاني، والشيخ عبد الحسين الخالصي ويمتاز بنبوغ وتفوق وذكاء مفرط، وكان من الرياضيين المعدودين، وله شهرة واسعة في العلوم الرياضية، وكان في غاية الصلاح والسداد والتواضع والتعبد، جيد الخطابة، قارئاً مجيداً للقرآن، يحاضر في المناسبات الدينية، وقد تربّى عليه جيل من الشباب من خلال محاضراته، وكتابه القيّم «التكامل في الإسلام» توفي ببغداد يوم الخميس ٣ صفر سنة ١٣٩٠هـ، ونقل جثمانه إلى النجف وشيع تشييعاً حافلاً ودفن في الصحن العلوي.

من مؤلفاته (التكامل في الإسلام) في عدة أجزاء وهو أشهر كتبه، وقد كتب كتابه وكان يقصد بيان الغاية الأسمى منه وهو عظمة التشريع الإسلامي في تحقيق سعادة الإنسان في الدارين، والوصول بالنفس الإنسانية إلى تكاملها، فقال رحمه الله في مقدمة الكتاب: [[إذا صفت النفس الإنسانية مما علق بها من أدران وأوساخ، ونظر الإنسان نظرة دقيقة فيما جاء في الدين الإسلامي من واجبات ومحرمات، ومستحبات ومكروهات، ومباحات وسنن وآداب، وأوامر ونواهٍ، لرأى أنها برمّتها ترمي إلى تكميل النفس الإنسانية، وإبلاغها إلى أسمى مراتب الكمال، كما أنّ الله تعالى به على البشر، يتفاوت حسب جهودهم ومساعيهم]].

ثم استعرض الآيات القرآنية المباركة الدالة على ما تقدم في بيانها، ثم قال: [[الدين الإسلام دين التكامل البشري بكل ما في التكامل من معنى سامٍ رفيع، تكامل في عالم النفس والروح، لا في عالم المادة فحسب، ذلك لأنّ الإنسان إنسانٌ بنفسه وروحه، وليست المادة من حقيقة الإنسانية في شيء]].

ثم يختم حديثه في وصيته للشباب وأهمية التمسك بتعاليم الشريعة المقدسة للحفاظ على فطرتهم الإنسانية فيقول: [[وبالختام أسأل الله تعالى أنْ تستفيد الشبيبة بعد مطالعة هذه السطور، فائدة تحرّك جوارحهم إلى العمل بما أمر الله، خاشعين خاضعين، منيبين مستغفرين، نادمين تائبين، فتطهر بذلك نفوسهم، وتتكامل أرواحهم، فيروا أنفسهم في عالم القدسية، بعيد عن حدود الوصف والبيان]].

فسَلْ عنه (التكامل) .. !

رثاء الأديب الشهيد حميد الجزائري للأستاذ أحمد أمين في الحفل التأبيني الذي أقيم في مكتبة الجوادين العامة في صحن الإمامين الكاظمين عليهما السلام بمناسبة الذكرى الثانية لرحيله ١٩٧٢/٤/٢١م. منها:

هي الأيامُ ما زالت تُرينا ... خطوبًا لا تُطاقُ ولن تهونا
تكنُّ لنا الضغائنُ كلَّ آنٍ ... وتُبدي نحونا حِقدًا دَفينا
كمونورٍ يطالبُنا بثأرٍ ... ويستوفي من الخصمِ الديونا
فمِنْ خطبٍ يُفاجؤنا لخطبٍ ... فظيعٍ فيه طرًّا قد رُزِينا
نُقيم مأتمًا في كلِّ يومٍ ... بها نعى الرجالَ المُصلحينا
وها إني وقفتُ اليومَ أنعى ... بهذا الحفل مرشدنا (الأمينا)
ولا أدري فهل نوفيهِ حقًّا ... بمحفلِنا وهل يُجدي نَعينا
وهل سيسرُّهُ قولٌ وشعرٌ ... به نحظى بمدحِ السامعينا
إذا كُنا نُؤبِّنُهُ بحقٍّ ... فهل سِرْنا بمنهجِهِ يقينا
لقد كانَ الفقيدُ (أبو عليٍّ) ... مثالًا طيِّبًا وأبًا حنونا
تقيًّا مؤمنًا وَرِعًا عفيفًا ... به مجمعتْ صفاتُ المُتقينا
يُقضّي الليلَ في سهرٍ ويدعو ... يُناجي اللهَ ربَّ العالمينا
نجدُهُ عالمًا يُلقي دروسًا ... على طلابهِ المتشوقينا
وطورًا عابدًا تلقاهُ يبكي ... بكلِّ أمسى بكاءَ الفاقدينا
فسَلْ عنه (التكاملَ) فهو بحثٌ ... بهِ اعترفَ الأكابرُ مُذعنينا

خزانة سابور

إنَّ هذه الخزانة كانت مفخرة أدبية رائعة، ومؤسسها هو «أبو نصر سابور بن أردشير» (ت٤١٦هـ/١٠٢٥م)، كان وزيرًا لبهاء الدولة البويهي مرات ثلاث، كاتبًا سديدًا، عفيفًا عن الأموال، كثير الخير، قال الأستاذ «كوركيس عواد»: أنشأ هذه المكتبة ببغداد في محلة الكرخ بين السورين سنة (٣٨١هـ/٩٩١م) -وهي محلة كبيرة بالكرخ ومن أحسن محالها وأعمرها- بعد أنْ كانت دارًا قد اشتراها وعمَّرها، ووقَّف عليها الوقوف، ونقل إليها كتبًا كثيرةً قد اشتراها، وعمل لها فهرسًا، وورد أنَّ عدد كتبها (١٠٤٠٠) مجلدًا، منها (١٠٠) مصحف بخطوط بني مقلة، وكان العلماء والباحثون يرتادونها للدرس والمناظرة والمباحثة، وكان من أشهر روادها الشاعر «أبو العلاء المعري»، طالما ذكرها وذكر بعض القائمين على أمرها، وكان يقيم بها يوم كان ببغداد، وكان جماعة من العلماء يهبون مؤلفاتهم لهذه الخزانة، ذكر «ياقوت الحموي» في ترجمة ولي الدولة «أحمد بن علي بن خيران الكاتب» صاحب ديوان «الإنشاء» بمصر (ت٤٣١هـ/١٠٣٩م) أنه سلم إلى بعضهم جزءين من شعره ورسائله، وأستصحبهما إلى بغداد

ليعرضهما على الشريف المرتضى وغيره، ويستشير في تخليدهما دار العلم، لينفذ بقية الديوان والرسائل إنْ علم أنَّ ما أنفذه أرتضي وأستجيد.

وذكر «ابن أبي أصيبعة» أنَّ «جبرئيل بن عبيد الله بن بختيشوع» (ت٣٩٦هـ/١٠٠٥م) تمم «كنَّاشه الكبير» في الطب في خمس مجلدات، ووقف منه نسخة على دار العلم ببغداد.

وقد توالى في الإشراف على هذه المكتبة علماء كبار، منهم: أبو أحمد عبد السلام بن الحسين البصري اللغوي (ت٤٠٥هـ/١٠١٤م)، وأبو منصور محمد بن علي بن إسحاق الكاتب (ت٤١٨هـ/١٠٢٧م)، أبو منصور محمد بن أحمد الخازن (ت٥١٠هـ/١١١٦م)، وأبو القاسم علي بن الحسين الشريف المرتضى (ت٤٣٦هـ/١٠٤٤م) وغيرهم ..

ودامت هذه المكتبة سبعين سنة، وقد أحترقت المكتبة مما أصاب بغداد من أحداث، قال «أبو الفرج بن الجوزي» في حوادث سنة (٤٥١هـ/١٠٥٩م): ((أحترقت بغداد، الكرخ وغيره وبين السورين، وأحترقت فيه خزانة الكتب التي وقَّفها أردشير الوزير، ونهبت بعض كتبها ..)).

من تراثنا.. خزائن كتب الكاظمية -٢-

مكتبة الجوادين العامة

د. حسين علي محفوظ

أسس المكتبة السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني، في ٢٧ شهر رمضان سنة ١٣٦٠هـ/ ١٥ تشرين الأول ١٩٤١م، في حجرة بمشهد الكاظمين، ووقف فيها (١٢٠٠) مجلد من كتبه، وهي اليوم -سنة ١٩٥٩م- تحوي نحو من (٤٠٠٠) من أصول الكتب، وأمهات المراجع، والمطبوعة العتيقة.

وقد أرخ افتتاحها الشيخ «كاظم النجفي» الخطاط، قال:

هِبَةُ الدينِ كَمْ لَهُ ... مِنْ عُلُومٍ وَمَوْهِبَهْ
وَتَآلِيفُ جَمَّةٌ ... وَتَصَانِيفُ طَيِّبَهْ
خِدْمَةُ العِلْمِ دَأْبُهُ ... حَسْبَمَا الدِّينُ أَوْجَبَهْ
أَرَّخُوا «أُنْشِئَتْ بِهِ ... لِلْجَوَادَيْنِ مَكْتَبَهْ»

١٣٦٠

ومن نوادرها:

١- مقامات الحريري، بخط أحمد بن أيوب أحمد البلغاري سنة ٥٩٠هـ.

٢- منهاج الوصول إلى علم الأصول، للبيضاوي، تأريخه سنة ٧٣٢هـ.

٣- مختصر محاسن الوسايل إلى معرفة الأوايل، لمحمد بن عبد الله الحنفي، بخط إبراهيم بن عمر السويلي الشافعي المتوفى سنة ٨٥٠هـ.

٤- تبصير المنتبه في تحرير المشتبه، لابن حجر العسقلاني، بخط سبطه سنة ٨٥٥هـ.

٥- مطلع البدور ومجمع المحور في تراجم الزيدية، لصفي الدين أحمد بن صالح بن محمد بن أبي الرجال، الجزء الثالث والرابع، مكتوب سنة ١١٨٠هـ.

وللمزيد عن المكتبة يراجع:

١- مجلة (صوت الكاظمية) الصادرة عن طلاب ثانوية الكاظمية سنة ١٩٥١م، دور الكتب في الكاظمية، بقلم الطالب: صائب عبد الوهاب الإستربادي، ص٦٨.

٢- مكتبات الكاظمية العامة والخاصة، طارق الخاقاني، ١٩٧٢، ص ٤.

٣- مكتبة الجوادين العامة نشأتها وآثارها، عماد الكاظمي.

٤- تاريخ الكاظمية، محمد أمين الأسدي، ٢٠١٣م، ج٤ ص٣٦.

الميرزا
إسماعيل السلماسي

الميرزا إسماعيل ابن الميرزا زين العابدين ابن الميرزا محمد ابن المولى محمد باقر السلماسي الكاظمي.

ولد في الكاظمية عام ١٢٤٢هـ، وأشتغل في طلب العلم على عدد من مدرسيها، هاجر إلى النجف للتحصيل، وحضر على الميرزا حسين اللاهيجي، وعلى الشيخ مرتضى الأنصاري.

قال فيه الميرزا النوري: العالم الجليل، والمولى النبيل، العدل الثقة، الرضي المرضي، وهو أوثق أهل العلم والفضل، وأئمة الجماعة في مشهد الكاظم عليه السلام.

قال فيه السيد محسن الأمين: كان عالمًا ورعًا تقيًّا، قدوة أهل العلم في الفضل والتقى، رأيته شيخًا بهي الطلعة.

وقال الشيخ راضي آل ياسين: كان عالمًا فاضلًا جليلًا مربيًّا، مشهورًا بالتقوى والصلاح وحسن السيرة، إمامًا للجماعة في رواق الحضرة والصحن الكاظمي الشريف.

توفي ليلة الأحد الثالث من رجب عام ١٣١٨هـ، وشيع تشييعًا عظيمًا، ودفن في الرواق الشرقي، في الإيوان المقابل لمقبرة الشيخ المفيد.

وقد أرّخ وفاته الشيخ محمد سعيد الإسكافي بقوله:

قضى الحبر إسماعيل فانفجعت به محاربه تبكي أسى ومساجده
وأقسم بالبيت الحرام مؤرّخًا (لفي الحبر إسماعيل ثكلى قواعده)

صورة ورواية

السلاسل..

يروى أنَّ السلاسل كانت قد وضعت على أبواب العتبات المقدسة بسبب وضعِ حَدٍّ لانتهاك الجنود العثمانيين الذين كانوا يدخلون إلى العتبة بخيولهم وما في ذلك من إساءة، وأنَّ مثل هذه السلاسل كانت موجودة على أبواب العتبة الحسينية المقدسة كما أعلن بذلك أحد المسؤولين في متحف العتبة بالقول: ((إنَّ الجندي العثماني كان يستخدم الخيل للتنقل ويدخل بها إلى داخل مرقد الإمام الحسين عليه السلام مما حدى بوجهاء وأبناء مدينة كربلاء إلى عقد اجتماع لوضع حد لانتهاك حرمة الحضرة الحسينية المقدسة، مبيناً أن المجتمعين قرروا وضع سلاسل حديدية في أبواب المرقد الشريف من الأعلى إلى الأسفل تجبر الجندي العثماني على ترك الخيل خارج المرقد الشريف والترجل إلى الصحن احترامًا لقدسية المكان)).

قراءة في مؤلفات ..

تأريخ المشهد الكاظمي

تأريخ المشهد الكاظمي للشيخ محمد حسن آل ياسين

مرَّ المشهد الكاظمي عبر التأريخ بمراحل متعددة، ونذكر في هذه السطور بعض تلك المراحل، وما جرت من أعمال بناء وترميم وتوسعة، ومن تلك العهود التي جرت فيها الإعمار للمشهد.

*** العهد السلجوقي.**

ومما ذكره المؤلف الشيخ محمد حسن آل ياسين «رحمه الله» عن هذا العهد: ((وفي عام ٤٦٦هـ غرق الجانب الشرقي وبعض الغربي من بغداد، وسببه أنَّ دجلة زادت زيادة عظيمة، وانفتح القورج عن المسنَّاة المعزية، وجاء في الليل سيل عظيم، وغرق من الجانب الغربي مقبرة أحمد بن حنبل، ومشهد باب التبن وتهدَّم سوره، فأطلق شرف الدولة ألف دينار تصرف في عمارته .... وفي عام ٤٩٠هـ أمر مجد الملك أبو الفضل البراوستاني القمي بتعمير المشهد، فعُمِّر، ورفعت فيه مأذنتان، وزينت القبة بالفسيفساء، ووضع على القبرين الشريفين صندوقان جديدان من الساج، وشيِّد إلى جانب المشهد محل لاستراحة الزائرين)).

مصطلحات في التحقيق (١)

إنَّ تحقيق التراث من الأعمال العلمية المهمة التي يقوم بأعبائها المحققون الباحثون في التراث بصورة عامة، وفي التراث الإسلامي خاصة؛ إذ يتم من خلال ذلك إحياء تراثٍ من تراث الأمة وأعلامها، وفي هذه السطور نبين بعض المصطلحات التي يستعملها المحققون أو يحتاجونها:

١- **الأصل:** طائفة خاصة من روايات أهل البيت عليهم السلام التي كانت نواة الكتب الحديث، أُلِّفَتْ في عصر الإمام الصادق عليه السلام، وعرف منها بالأصول الأربعمائة.

٢- **الإجازة:** ما يكتبه الأستاذ لتلميذه يجيز به الرواية، ويسرد فيه أسماء مشايخه وكتبهم وطرقهم.

٣- **التحقيق:** ضبط الكتاب على قواعد مدروسة لتقويم النص أو السند.

٤- **الخزانة:** هي مكان خاص تحفظ به الكتب للمراجعة، وإنْ كثر عدد الكتب سميت مكتبة.

٥- **التراث:** كُلُّ ما خَلَّفه السلف من آثارٍ ساهمت في بناء الشخصية الإسلامية فكريًّا وحضاريًّا.

٦- **المجالس:** هي الأمالي، ويغلب عليها أنها تكون مؤرخة.

الذكرى المئوية الثانية لوفاته قالوا في..

السيد عبد الله شبر قدس سره

السيد حسن الصدر

ذكر السيد حسن الصدر في كتابه «تكملة أمل الآمل»:

((وقد رأيت إجازة الشيخ أسد الله له بخطه الشريف، وقد أثنى على السيد فيها ثناء عظيمًا، ما كنت أظن أنَّ مقام السيد عبد الله يصل إلى ذلك عند الشيخ أسد الله، ووصفه بكل ما يوصف به أساطين الفقهاء المحققين. ومن هنا عَظُم عندي السيد عبد الله؛ لأنَّ الشيخ أسد الله من العلماء الذين لا يجازفون في القول، ومن أهل الاتقان والتحقيق)).

علوم..

الحشرات الضارة للمخطوطات

أنواع التلف الذي يصيب المخطوطات، وتذكر الباحثة الدكتورة «ظمياء محمد عباس» إضافة لما تقدم بوجود أنواع من التلف الأخرى الناتجة عن الحشرات الضارة، والبكتريا التي تنمو وتتكاثر، ومنها:

١- النمل الأبيض الأرضة

هي دودة صغيرة بيضاء لا يتجاوز طولها (٥) ملم، شرهة في أكل أوراق المخطوطات والجلود، ومن المعروف أنَّ جلود المخطوطات تبطن بورق مقوى.

٢- السمكة الفضية:

هي دودة سريعة الحركة، لونها رمادي لؤلؤي مائل للفضة، لها أرجل كثيرة، طولها (٨-١٣) ملم، تقتات على عجينة الخشب والصمغ والورق، تنشط ليلًا وتختفي نهارًا، تحدث ثقوبًا في المخطوطات والجلود، وتنمو في درجة حرارة من (١٦-٢٤) درجة مئوية.

٣- الحشرة القارضة أو قمل الكتب:

هي حشرة صغيرة يبلغ طولها من (٢-٣) ملم، تتغذى على الورق، وعلى مسحوق المادة الصمغية، تكافح بواسطة التبخير.

٤- دودة الكوليوبترا :

وهي من أنواع الخنفساء beetles ، صغيرة طولها من (٢-٥) مل٥م، تتلف الكتب والمواد النباتية، وتضع بيضها داخل الثقوب التي تحدثها في المخطوطات، وفي كعوبها، وتموت الدودة الأم بعد وضعها البيض.

٥- دودة الورق:

دودة بيضاء طولها (١) سم، غليظة، سريعة الحركة، من أنواع عثة الكتب، شرهة في أكل الورق ، تبدأ بأكل كعوب المخطوطات، تكافح بمادة الـD.D.T المذاب بالكلسرين، ويبخر به المخطوط بعد وضعه في صندوق التبخر.

٤. الخنفساء السوداء

وهي أنواع كثيرة تضع بيضها في الأماكن المظلمة والرطبة، ودورة حياتها تختلف بحسب أنواعها، وتقتات على الورق والأغلفة المصنوعة من الورق أو الرق parchment paper، والجلود المدبوغة الأخرى.

٥. الفئران والقوارض

وهي التي تلتهم أطراف المخطوطات والجلود، وفضلاتها التي على أوراق المخطوطات والوثائق مادة حامضية تؤثر على الأوراق.

٦. الإصابات الجرثومية

وتظهر على شكل بقع ملونة على أوراق المخطوطات، شبيهة بالبقع التي تتركها الرطوبة، إلا أنَّ لونها مائل للحمرة، وتنتقل بالعدوى من مخطوط لآخر.

٧. الفطريات أو العفنيات

توجد منها أنواع كثيرة تربو على المئة، تنشط عندما تزيد درجة الرطوبة على ٨٠٪ مع عدم وجود تيار هوائي، وتترك بقعًا ذات ألوان مختلفة على أوراق المخطوطات، بعضها صفراء، أو برتقالية، أو سوداء، أو بيضاء مائلة للوردي، أو خضراء، وحينها تترك أثرًا حامضيًّا على الورق.

خياط الفرفوري

اشتهرت مدينتنا العزيزة الكاظمية بالكثير من المهن والحرف، والتي اندثر بعضها بمرور الوقت، ومنها من يبقى يجاهد التطور العلمي والحضاري .. ومهنتنا لهذا السطور هي مهنة خياط الفرفوري .

وقد رسخت في بغداد مع الأيام خياطة الأواني الزجاجية والخزفية والفخاريات، وتعاطاها بعض الساعين وراء الرزق. وأشارت المصادر البغدادية إلى أنّ أول خياط للفرفوري كان في مطلع القرن التاسع عشر، حين استوردت من الهند الخزف الصيني، فأصبح من مظاهر الاعتزاز بالنفائس الفخارية والخزفية، ومن ضرورات الاقتصاد في نفقات البيت البغدادي، ومن ذلك تسخير خياط الفرفوري بجبر المتصدع من الأواني والمواعين والأوعية.

وقد اعتاد خياط الفرفوري كما رأيناه بالأمس، أنْ يحمل في كيسه مطارق الحديد والمقاصيص، وشيئًا من صفائح «التنك»، ولفة من الأسلاك الدقيقة، وسندانًا صغيرًا وعددًا من المثاقب، وكمية من البورك، وزجاجة مليئة ببياض البيض.

حيث اعتاد الخياط أنْ يجلس عند باب الدار التي يُدعى إلى إصلاح المكسور من أوعية أصحابها، وبعد أنْ يفتح كيسه يثقب بعض القطع المنكسرة ويشد أزرها بالأسلاك وأربطة التنك، ويحكمها قبل ذلك بمزيج من البورك وبياض البيض.

وكانت هذه الحرفة رائجة قبل اليوم، ولكنها أخذت سبيلها إلى الموت بعد استغناء البغداديين عن إحياء الموات من أوعية الطعام والشراب، فغدت من التراث القديم الذي يذكره الآباء والأجداد.

من التراث ..

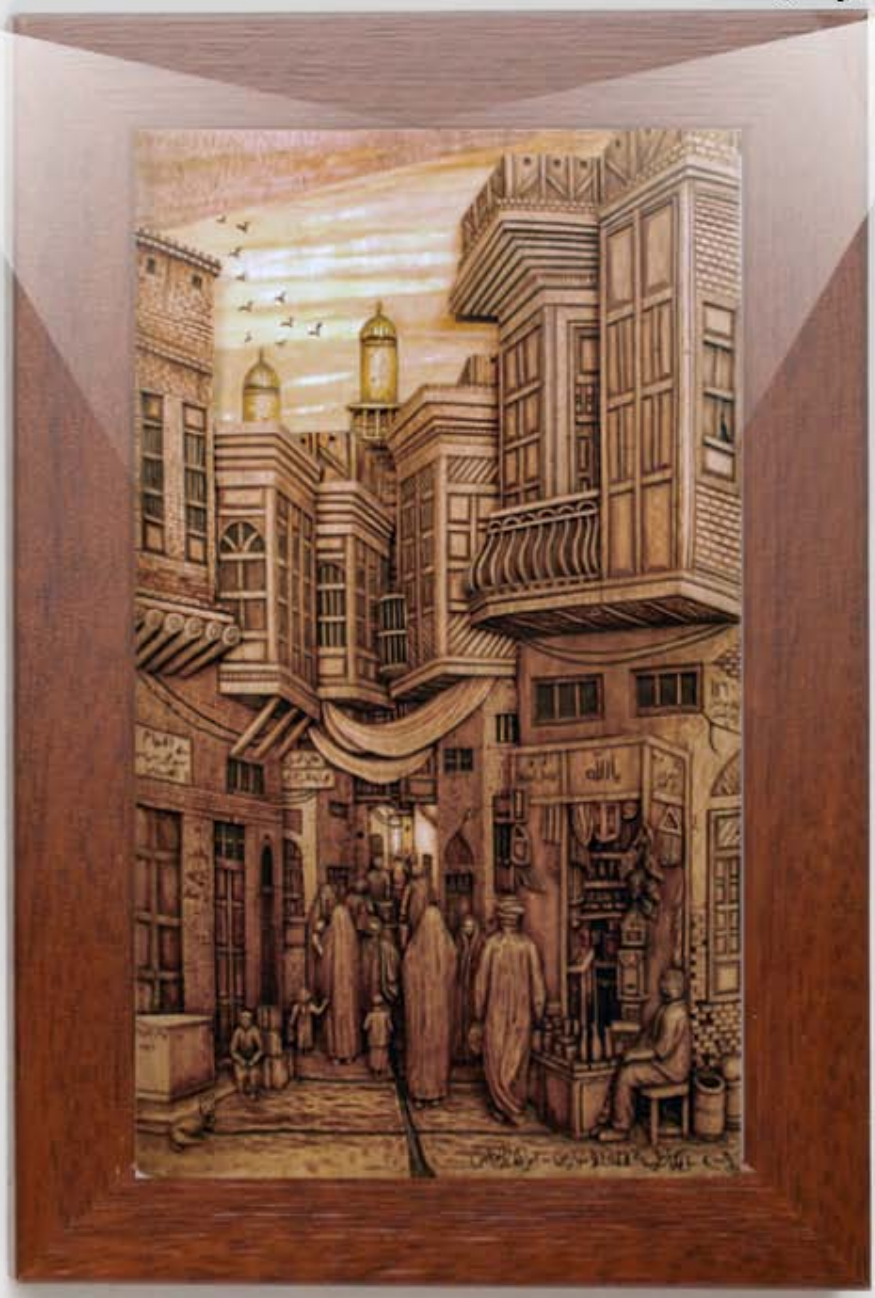

«محلة الأنباريين» .. الكاظمية المقدسة عمل الفنان إبراهيم النقاش

تراموي الكاظمية

الكاظمية
لا تبعد كثيرًا عن بغداد، وفيها مرقد الإمامين موسى الكاظم ومحمد الجواد (عليهما السلام)، والناس هناك بين زائر، وصاحب شغل، أو مقيم، والاتصال ببغداد دائم بلا انقطاع، وإنَّ الوسائط النقلية القديمة معروفة، وتزيد الحاجة إليها في مواسم الزيارات والأعياد أكثر، والضرورة أشد عندما يريد المرء نقل البضائع، فالوسائط لا تكفي، وفيها من الصعوبة والأضرار الكثيرة ما لا يحصى، وكذا أيام الأخطار والأمطار مما لا يحصى ضرره.

كُلُّ هذه وأمثالها كان يدعو إلى تأسيس شركة تُسَهِّل على المارة ذهابهم وإيابهم، فتم الإنشاء بأمر من الوالي العثماني مدحت باشا، وكانت مدار نفع وأرباح طائلة، وعربة تراموي الكاظمية كانت ذات طابقين، وكُلُّ طابق يتسع لجلوس ثمانية عشر راكبًا، خشبية، مزودة بكراسي، ومثبتة على سكة حديد يجرها حصانان بين بغداد والكاظمية، وكانت أولى العربات في العراق، طولها خمسة أمتار.

وقد مدوا السكة لمسافة ٧ كيلو مترات بين بغداد والكاظمية، ويتم قطعه بنصف ساعة تقريبًا، وكان العمل يبدأ منذ الساعة السادسة صباحًا كُلَّ يوم، من مرآبها الكائن خلف ثانوية الكرخ، حيث شيدت إدارة الشركة بناية كبيرة ذات ثلاثة مرائب لاستيعاب العربات مع مخزن للصيانة، وكذلك الحال في محطتها في الكاظمية عند نهاية سوق الإسترابادي، وكان مجموع العربات ثلاثين عربة.

وقامت هذه المؤسسة بكُلِّ ما تحويه بمبلغ (١٨) ألف ليرة، ولم تصرف سهامها جميعًا، وإنَّما صرف نحو ألف سهم منها، وبلغ ربح المشروع في السنة ١٨٪ أو ٢٠٪، فصرف بعضه لأرباب الحصص، والبعض الآخر جعل تسديدًا للدين في نهاية كُلِّ سنة، فبلغت شركة (التراموي) خمسة آلاف حصة، فبقيت كذلك، ومن جراء هذا التسهيل تكونت شركة الترموي، فصارت تباع السهام بكثرة، وفي عشرة أيام أو اثني عشر بلغت ٧٨٤ حصة؛ لما حصل من تشويق وإقبال، ثم استمر بيع الأسهم.

وفي نيسان سنة ١٩٤١م صدر حكم بتصفية (شركة تراموي) بغداد.. الكاظمية، وإنَّ المحكمة اعتمدت على سبب أنَّها غير مصادق عليها، كانت قد أسست بتشويق من الوالي، وتأمين الحكومة، وجعلت كل حصة (٢٥٠) قرشًا، على أن تكون ٦٠٠٠ حصة، فيكون مجموع رأس مالها ١,٥٠٠,٠٠٠ قرش، فكان الأمل قويًّا في نجاح المشروع، وبذلك حصل منه الربح، وسهل على الزوار، فكان عملاً نافعًا.

النشر العام لمجموعة من أعلام الكاظمية المقدسة

والتعريف بسيرتهم إحياءً لذكراهم

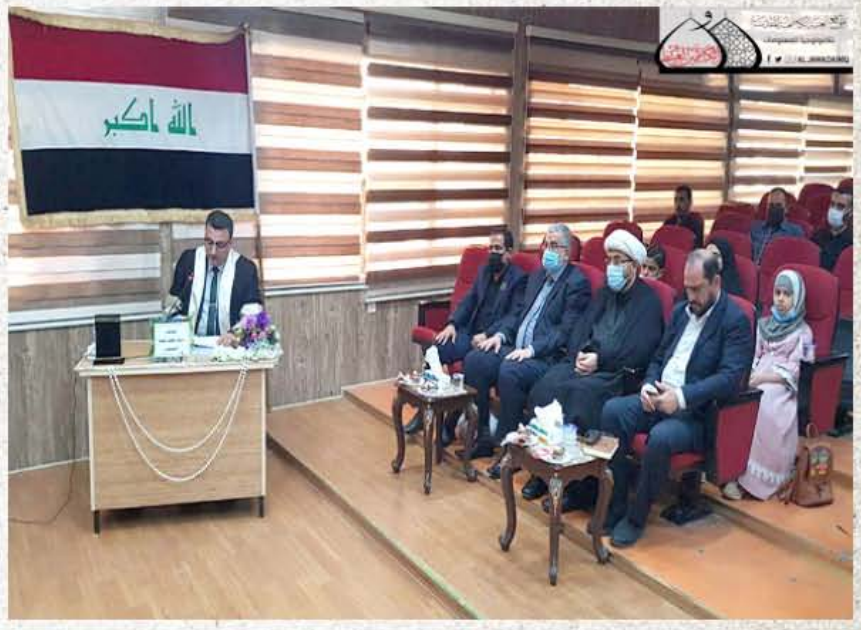

(هداية الطلاب لمعرفة علم الإعراب)

للسيد محمد باقر ابن السيد حيدر الحسني الحسيني ت «١٢٩٠ هـ»

كتاب «هداية الطلاب لمعرفة علم الإعراب للسيد محمد باقر ابن السيد حيدر الحسني الحسيني ت ١٢٩٠ هـ» من المؤلفات المخطوطة المهمة لأحد أعلام مدينة الكاظمية المقدسة، وقد تمت دراسته دراسة علمية أكاديمية من خلال تحقيقه لطالب الماجستير «مناف لطيف حميد التميمي»، والتي نوقشت على قاعة السيدة الزهراء عليها السلام في جامعة الكوفة/ كلية التربية للبنات، وحضر فد مركز الكاظمية لإحياء التراث المناقشة العلنية تلبية للدعوة، واعتناء بتراث الكاظمية المقدسة، وتعدُّ هذه الرسالة من العناوين الجديدة في مضامينها البحثية والعلمية، والتي نالت استحسان اللجنة العلمية.

حدث في الكاظمية

■ ١١-١٢ آذار ١٩١٧م .. قضت قطعات الإنكليزية في الكاظمية حيث تم احتلال بغداد وتعيين "الجنرال هاوكر" حاكمًا عسكريًا لبغداد يوم ١٨آذار.

■ ١٣آذار ١٩٢٧م .. حدوث نزاع بين الجنود والأهالي في مدينة الكاظمية، أدى إلى سقوط بعض القتلى والجرحى من الطرفين.

■ ٢٣ آذار ١٩٣٥م .. وقوع تصادم بين جمهور من أبناء الكاظمية والشرطة بسبب إنشاء دائرة البريد فوق مقبرة «تل أحمر» أدى إلى سقوط عدد من القتلى والجرحى، وقد أطلق الأهالي على هذه الحادثة «دگة البريد».

■ ٢٣ آذار ١٩٥٧م .. تم افتتاح «جسر الأئمة» بين الكاظمية والأعظمية شمال غرب بغداد.

■ أواخر آذار ١٩٧٠م .. أرسلت جماعة علماء بغداد والكاظمية مذكرة احتجاج إلى الرئيس أحمد حسن البكر احتجاجًا على حملة اعتقالات الإسلاميين.

محلات الكاظمية (٣)

محلة الشيوخ

تقع محلة «الشيوخ» في القسم الجنوبي الشرقي من «الكاظمية»، تُنسب إلى شيوخ بعض العشائر العربية التي نزلتها في العصر العثماني، وهي تشمل سوق الإسترابادي، وشارع الشريف الرضي، وشارع الشريف المرتضى، وتتألف من أطراف عدة هي: طرف السادة، وطرف الكنعانية، وطرف العكيلات، وطرف باب الدروازة، وينسب هذا الطرف نسبة إلى أحد أبواب سور الكاظمية، وقد هدم سنة ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م، وقد أُشير إلى ورود أسم هذه المحلة في الوقفيات منذ سنة ١٢٨١هـ/ ١٨٦٣م.

قراءة في المجلات العراقية

المعلم الجديد
الحياة الروحية
في
التربية الحديثة
الدكتور فاضل الجمالي

المعلم الجديد
الحياة الروحية في التربية الحديثة

إنَّ الصحافة لها دور مهم في المجتمع بنقل الثقافات المختلفة بينهم، وخصوصًا بالنقابات والمؤسسات التربوية والاجتماعية، وقد كان لبعض الصحف والمجلات أثر كبير في ذلك، ومجلة (المعلم الجديد) من تلك المجلات العراقية الرصينة التي كانت تصدرها مديرية المباحث الفنية في وزارة المعارف، فقد تضمنت موضوعات تربوية مهمة، وأخترنا لك عزيزي القارئ مقالاً لمدير التدريس والتربية العام الدكتور «فاضل الجمالي» تناول فيه أثر الحياة الروحية للمتعلم في أساليب التربية الحديثة، فمما قاله: قد يسائل عن علاقة الحياة الروحية بالتربية الحديثة شخصان، أولهما من أبناء المدرسة القديمة، الذين ينظرون إلى التربية الحديثة نظرة شك وأرتياب لاعتقادهم أنها خُلُوٌّ من كُلِّ حياة روحية وتربية دينية. وثانيهما: رجل متجدد الآراء نشأ في المدرسة الحديثة، ولكنه تلقى فيها الفلسفة المادية الميكانيكية التي تنكر وجود النفس والروح، وتعد كُلَّ ما في الوجود مادة، وتحسب الكون ماكنة عمياء تمشي وتتطور بالصدفة.

نحن ممن يؤمن بوجود واجب الوجود، خالق الوجود، خالق الكون، وبوجوده قصد كوني، ونظام كوني، ولذلك نعتقد أهمية التربية الروحية، وأنَّ التربية التي لا تسلم بوجود القصد الكوني، وبوجود نظام إلهي يجب أنَّ تسعى البشرية لإدراكه، ما هي إلا تربية عقيمة عمياء.

- ما الحياة الروحية؟

الحياة الروحية كما نفهمها هي إدراك النفس أنَّها ذات علاقة وأرتباط بينها وبين المخلوقات، أي الطبيعة من جهة، وبين خالق الكون جل شأنه أو القصد الكوني من جهة أخرى، وأنَّ حياة الإنسان ليست عبثًا، وأنَّها يجب أنَّ تماشي القصد الكوني، أي مشيئة الله وفق سنن وقوانين ثابتة، يكتشفها الإنسان كلما أرتقى

في بحثه، ونما في إنسانيته، وهذه الحياة الروحية تأتي باتحاد العاطفة والفكر والإرادة، فإنَّ النفس في أرتباطها هذا بالمخلوقات وبخالقها تكون كاملة موحدة غير متجزئة ولا متفككة، وهذا هو الإيمان الكامل.

- آثار الحياة الروحية في الإنسان.

إنَّ من المزايا التي يمتاز بها الفرد الذي يحيا حياة روحية عن غيره كما تظهر لي أول وهلة:

١- الحب والتسامي: إنَّ الذي يشعر بأنَّه جزء من هذا الكون تربطه به روابط حيوية، وأنَّه إنَّما يعيش لينفذ جزء من قصد عام في الخليقة، يكون واسع القلب، كبير النفس، ينظر إلى الخليقة والوجود نظرة الشخص الذي يسعى ليسع الكون خياله، وهو مصداق قول القائل:

أَتَحْسَبُ أَنَّكَ جُرْمٌ صَغِيرٌ - وَفِيكَ أَنْطَوَى الْعَالَمُ الْأَكْبَرُ

٢- التفاؤل والأمل: إنَّ الشخص الروحاني الذي ترتبط نفسه بخالق الكون الأعظم يؤمن بوجود قصد في هذا الكون، قصد منبعث عن حكمة ورحمة، فلا بد له من أنَّ يكون منشرح الصدر، يكابد صعاب الحياة بسرور وأبتهاج، ولا ينكسر في المدلهمات، فهو دائمًا يأمل أنَّ يكون المستقبل باسمًا، والوجود سائرًا إلى الخير، أما المتاعب المادية الوقتية، والمصائب الطارئة فكلُّها أمتحانات للكفاءات الروحية.

٣- حب الخير: من أبرز صفات المؤمن حب الخير وعمل الخير، فالروحاني الذي لا يؤمن بأنَّ الله هو مصدر الخير، وأنَّه الخير المطلق، وأنَّ الإنسان إنَّما وُجِدَ لتنفيذ مشيئة الله لا يعرف لحياته معنى سوى الخدمة، وأنَّها يجب أنَّ تصرف في سبيل الخير وخدمة الغير، أي في سبيل الله.

٤- حب الحق والعدل: إنَّ الله منبع الحق ومصدر العدل، والحق والعدل يتجليان للإنسان كلما تجرد عن ذاتيته وأنانيته، ونسى ماديته الفانية، أي كلما أرتقى في روحانيته، فلا نفوذ ولا تأثير يضعفان الحق عند المؤمن الصلب، فهو مستعد دومًا للخضوع للحق والحقيقة حينما تتجلى له، فالمؤمن يحب الحق، ويحرر حياته للتقرب من الحق المطلق وهو الله تعالى، والمؤمن يحب العدل ويمقت الظلم؛ لأنَّ العدل هو المحافظة على الاتزان العام في الكون، وفي المجتمع، وفي النفس.

للمراسلة: turathalkadhimiy@aljawadain.org أو الاتصال ٠٧٧٣٣٥٩٧١٦٧

أرشيف .. نشاطات

زار سماحة الشيخ محمد المنصور "وفقه الله" مركز الكاظمية لإحياء التراث، واطلع على أعمال المركز، وأثنى على هذه الخطوة للعتبة الكاظمية المقدسة في إنشاء هذا المركز، وما عليه من مسؤوليات كبيرة في توثيق تراث هذه المدينة، وأهدى مجموعة من مؤلفاته إلى مكتبة المركز.

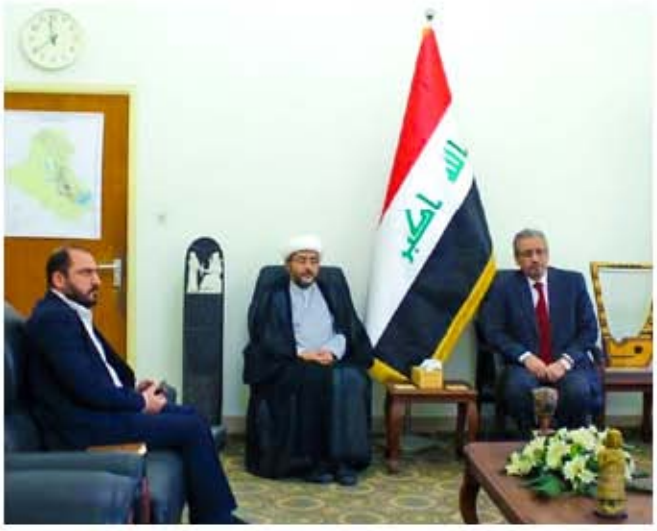

زيارة وفد مركز الكاظمية لإحياء التراث الهيأة العامة للآثار والتراث، واللقاء بالمهندس السيد"محسن السويدي"، وبيان أهمية مركز الكاظمية لإحياء التراث الذي تم إنشاؤه حديثًا في العتبة الكاظمية المقدسة؛ لحفظ تراث العتبة المقدسة وما يتعلق بهذه المدينة وأعلامها وتراثها، واللقاء بمسؤولي الأقسام والتباحث معهم حول أهمية الحصول على فهارس المخطوطات والتعاون لأجل إقامة متحف العتبة الكاظمية المقدسة، والإفادة من خبراتهم العلمية في ورش العمل التخصصية لحفظ المخطوطات والوثائق، وأهمية تزويد المركز بالبحوث العلمية والتراثية عن العتبة الكاظمية المقدسة ومدينة الكاظمية؛ فضلًا عن إقامة ندوات علمية مشتركة.

زيارة وفد مركز الكاظمية لإحياء التراث إلى العتبة العباسية المقدسة والاطلاع على أعمال وحدة تصوير المخطوطات وفهرستها للإفادة من خبراتهم الكبيرة في هذا المجال في بيان الأجهزة والأساليب والفهارس التي على أساسها يتم التعامل مع الكتاب المخطوط أو الوثيقة إلى حين الانتهاء من ذلك، وإهداؤهم مجموعة من الكتب والإصدارات الخاصة إلى المركز.

إصدارات كاظمية

كتاب «نهضة الحسين» من المؤلفات المهمة للسيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني، وقد تضمن الأحداث التأريخية لنهضة سيد الشهداء عليه السلام، وقد طبع الكتاب بطبعات متعددة منذ حياة مؤلفه، وقد كتبت عنه بحوث وتقاريظ، وهذه طبعة حديثة محققة، قد جمعت في صفحاتها أصل الكتاب والبحوث عنها وما كُتبت من تقاريظ، ويقع الكتاب في ٤٥٠ صفحة.

التصميم والإخراج الفني: م. صلاح حسن عبود